بسم الله الرحمن الرحيم

(مترجمة)

رئيس الوزراء الأسترالي السابق شغل عدّة مناصب وزارية سرية

تمّ الكشف هذا الأسبوع عن أنّ رئيس الوزراء الأسترالي الأسبق سكوت موريسون تولّى سرّا صلاحيات لخمسة مناصب وزارية أخرى أثناء تولّيه رئاسة الحكومة. وفقاً لصحيفة الجارديان، يقول رئيس الوزراء، أنتوني ألبانيز، إن سكوت موريسون تمّ تعيينه في خمس وزارات إضافية، بما في ذلك وزارة الخزانة والشؤون الداخلية، واصفاً تصرفات سلفه بأنها "تدمير غير مسبوق لديمقراطيتنا". ودعت وزيرة الشؤون الداخلية السابقة، كارين أندروز، إلى استقالة موريسون من البرلمان عقب الكشف عن المعلومات، لكن زعيم المعارضة، بيتر داتون، يقف إلى جانب زعيمه السابق. وانتقد كين وايت، وهو زميل سابق آخر في مجلس الوزراء، موريسون لعدم احترامه مجلس الوزراء باعتباره "أداة رئيسية في نظام وستمنستر"، لكنه دعاه إلى البقاء في البرلمان حتى يمكن محاسبته. وقال وايت: "إنه أمر مخيب للآمال بالنسبة لديمقراطيتنا". "لقد انفجرت للتو، لم يكن لدي أي علم بذلك".

في النظام الديمقراطي، يُنظر إلى الحكومة على أنها تدار من قبل هيئة جماعية، وهي مجلس الوزراء، وليس من قبل رئيس واحد. وتستخدم عبارة "الأول بين المتساوين" لوصف دور رئيس الوزراء على وجه الخصوص. ويُعتبر كل وزير نظرياً حاكماً مستقلاً لوزارته. في الديمقراطيات، تكون سلطة السلطة التنفيذية مقيدة أيضاً، مع وجود سلطة قضائية مستقلة وهيئة تشريعية مستقلة مصممة لتحقيق التوازن بينهما. طرح الفيلسوف الفرنسي مونتسكيو فكرة فصل السلطات لأوّل مرّة في القرن الثامن عشر، حيث هاجم الملك الفرنسي بمقارنته بالخليفة العثماني. ووفقاً لمونتسكيو، فإن إعطاء السلطة لحاكم واحد هو أمر استبدادي؛ وبدلاً من ذلك، ينبغي تقاسم السلطة بين الكثيرين في الحكومة، وتطوير "الضوابط والتوازنات" لضمان بقاء قادة الحكومة موالين للجمهور. هذا المفهوم، بالطبع، يتعارض مع الطبيعة البشرية. تحتاج جميع الجهود الجماعية إلى فرد واحد لقيادتها وتنسيقها، سواء أكانت حكومة أو جيشاً أو شركة أو غيرها. لذلك، على الرّغم من النظرية، ينتهي الأمر بالعديد من رؤساء الوزراء والرؤساء إلى أن يصبحوا قادة أقوياء. علاوةً على ذلك، تعمل "الضوابط والتوازنات" فعلياً على تمكين المصالح المكتسبة خارج الحكومة. وتأتي المساءلة الحقيقية من إعطاء السلطة الكاملة لحاكم واحد بحيث يعرف الجمهور بالضبط من يجب أن يخاطب في جميع قضاياهم.

في أستراليا، هناك تعقيد إضافي، وهو الهيمنة الخارجية عليها من قبل أمريكا وبريطانيا. في القرن العشرين، ظل الحزب الليبرالي اليميني مؤيداً لبريطانيا بينما كان حزب العمال اليساري موالياً لأمريكا. لكن في القرن الحادي والعشرين، امتد الصراع بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة داخل كل طرف، كما يتّضح من الصراع بين كيفن رود وجوليا جيلارد في حزب العمال، والصراع بين مالكولم تورنبول وتوني أبوت في الحزب الليبرالي. كان سكوت موريسون مرشحاً توفيقياً في الصراع الأخير. إن الصراع الداخلي بين الفصائل الذي واجهه موريسون هو الذي أجبره على انتحال صلاحيات الوزراء الآخرين لنفسه.

إنّ المفاهيم الغربية مثل الديمقراطية والدولة القومية الويستفالية خدعت البشرية. في الواقع، لا يتألف العالم من العديد من الدول المستقلة، بل تهيمن على النظام العالمي حفنة من القوى العظمى التي تتخذ معظم القرارات لبقية البشرية، وتلك القوى العظمى نفسها تهيمن عليها نخبة مختارة. هذا هو ما يفسر حقاً المستويات الإجمالية لعدم المساواة والاستغلال في العالم اليوم. ولكن بإذن الله سبحانه وتعالى سوف تقوم الأمة الإسلامية قريباً وتعيد إقامة دولة الخلافة الإسلامية على منهاج النبوّة التي ستوحد بلاد المسلمين وتحرر أراضيهم المحتلة وتحمل نور الإسلام إلى العالم أجمع، وستتحدى النظام العالمي الذي يهيمن عليه الغرب وتفضح واقعه

القبيح للبشرية جمعاء. قال رسول الله ﷺ في حديث رواه ثوبان رضي الله عنه وأخرجه ابن ماجه: **«إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِيَ الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا»**.

اختتام اجتماع القيادة الصينية السري في بيدايخه

بحسب بي بي سي: ذكرت وسائل الإعلام الحكومية أن الرئيس الصيني شي جين بينغ زار مقاطعة لياونينغ الشمالية الشرقية يوم الثلاثاء، حيث خرج هو وقادة آخرون من غياب لمدة أسبوعين عن الأنشطة العامة، ما يشير إلى أنهم كانوا في اجتماعهم الصيفي السنوي... قبل يوم الأربعاء، لم تكن هناك تقارير إعلامية رسمية عن أنشطة شي لمدة أسبوعين - عادة ما تتمّ تغطية أنشطته على أساس شبه يومي - في إشارة إلى أنه هو وكبار القادة الآخرين عقدوا تجمعهم الصيفي السري التقليدي في منتجع بيدايخه الشرقي، في بكين. وقال زوار في بيدايخه وسكانها إن الإجراءات الأمنية كانت مشددة بشكل خاص في الأسابيع الأخيرة. سيكون اجتماع بيدايخه هذا العام ذا أهمية خاصة، حيث من المتوقع أن يناقش القادة تحركات الأفراد قبل مؤتمر الحزب الشيوعي الحاكم الذي يعقد مرةّ كل خمس سنوات في وقت لاحق من هذا العام. من المتوقع على نطاق واسع أن يؤمن شي فترة قيادة ثالثة مدتها خمس سنوات في مؤتمر الحزب القادم. كما ظهر رئيس الوزراء لي كه تشيانغ من جديد هذا الأسبوع بعد غياب أسبوعين عن النشاط العام. وزار مدينة شنتشن الجنوبية وعقد مؤتمرا بالفيديو يوم الثلاثاء مع قادة بعض أكبر مقاطعات الصين.

تحب وسائل الإعلام الغربية تصوير الرئيس الصيني شي جين بينغ على أنه حاكم ديكتاتوري يفرض إرادته على الشعب الصيني. لطالما صور الغرب خصومه بهذه الطريقة منذ أن فعل مونتسكيو ذلك مع السلطان العثماني، كما ذكر أعلاه. لكن الحقيقة هي أن الصين تعاني من فصائل داخلية مثل الدول الأخرى. في حالة الصين، هناك فصيلان بقيادة كل من أسلاف الرئيس شي جين بينغ المباشرين، وهما زمرة شنغهاي النخبوية والمدنية بقيادة جيانغ زيمين، ورابطة الشبيبة الشيوعية الشعبية والريفية بقيادة هو جينتاو. اجتمع كلا الفصيلين في الصين للاتفاق على تعيين شي جين بينغ قبل عقد من الزمان. ويجب على كلا الفصيلين أن يجتمعا الآن لتأمين فترة ولاية شي جين بينغ الثالثة في المنصب والتي من المتوقع الإعلان عنها في مؤتمر الحزب الذي يستمر خمس سنوات في وقت لاحق من هذا العام.

إن انتشار الفصائل الداخلية هو سرطان لأي نظام حكم. ظهرت الفصائل الصينية إلى الوجود بسبب اعتماد الرئيس الصيني دنغ شياو بينغ لقيود الفترة الرئاسية قبل وفاته. سينسحب دينغ وخلفاؤه كرئيس، جيانغ وهوو، رسمياً من دورهم الرسمي، لكنهم يظلون أقوياء بما يكفي لتنمية فصائلهم داخل الحكومة.

مثل الضوابط والتوازنات المذكورة أعلاه، تعتبر حدود المدة أداة أخرى يقال إنها تفيد السكان ولكنها في الواقع تفيد النخبة فقط. لا تفرض دولة الخلافة حدوداً مصطنعة على حاكمها، بل يستمر ما دام قادراً على أداء واجباته، وما دام في حدود الإسلام. إن المرجع الوحيد للخليفة هو الإسلام نفسه، وشريعته التي لا تتغير أعلى من أي تلاعب من أي حاكم مهما كان قوياً. بالإضافة إلى ذلك، يجب على دولة الخلافة أن تعمل على بناء جو سياسي عام قوي ومنفتح ونظيف مع أحزاب سياسية نابضة بالحياة ومجالس تمثيلية ديناميكية حتى يتمكن أولئك القادرون من نقل أفكارهم إلى الأمة بدلاً من العيش في الظل، في محاولة لذلك والتلاعب في أروقة السلطة. وقد حثّ رسول الله ﷺ على المواقف السياسية الجريئة ومقاومة التعسف في استعمال السلطة في الحديث الذي رواه جابر: **«سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَاهُ عَنِ الْمُنكر فَقتله»**.